أثر برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أطفال قرية الأطفال SOS في محافظة بيت لحم

محمد أحمد شاهين* **سمر عيسى صباح**
جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

تاريخ الإرسال: 29-03-2018 تاريخ القبول: 28-11-2018 تاريخ النشر: 31-12-2018

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى أثر برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أطفال قرية الأطفال SOS في بيت لحم، واستخدم المنهج شبه التجريبي، من خلال عينة ضمت(30) طفلاً وطفلة، قسموا مناصفة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، صمم لأغراض الدراسة برنامجاً إرشادياً يستند إلى الإرشاد باللعب والفن وطبق على المجموعة التجريبية، في(12) جلسة بواقع جلستين أسبوعياً، مدة كل منها(75) دقيقة، أظهرت النتائج أثر البرنامج الإرشادي المطبق في خفض السلوك العدواني وأبعاده لدى الأطفال، ودعم ذلك قيمة حجم الأثر من خلال مربع إيتا(η^2) إذ بلغت على الدرجة الكلية(0.93)، كما بينت النتائج من خلال القياس التتبعي استمرارية الأثر للبرنامج الإرشادي.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي؛ السلوك العدواني؛ اللعب؛ الفن؛ قرية الأطفال.

The Impact of a Counseling Program Based on Play and Art in Reducing the Aggressive Behavior among the Children of SOS Village in Bethlehem Governorate

Mohammad Ahmed SHAHEEN **Samar Issa SABBAH**
Al-Quds Open University, Palestine

Abstract

The study aimed to identify the impact of a counseling program based on play and art in reducing the aggressive behavior among the children of SOS village in Bethlehem Governorate. The semi-experimental approach was used working with a sample of(30) males and females. Two groups were designated, the experimental and the control group. A counseling program was developed for the purpose of the study based on play and art, applied to the experimental group in(12) sessions. The results indicated the impact of the counseling program and its continuity on reducing the aggressive child behavior, and the value of the effect size(η^2), reached(0.93).

Keywords: counseling program; aggressive behavior; play; art; SOS children's.

* **E. Mail:** mshahindura@gmail.com

مقدمـة:

تعدّ التنشئة الاجتماعية ورعاية الأبناء من الوظائف الأساسية للأسرة التي حظيت بها منذ القدم وحتى يومنا هذا، إذ أنها تلعب دوراً أساسياً في تشكيل سلوك الأطفال، وأي خلل أو تفكك في بناء الأسرة له آثاره السلبية على نمو وسلوك أبنائها، كأن يضطر أطفال بعض الأسر إلى الإقامة في مؤسسات وقرى الأطفال الأيتام؛ فعلى الرغم من توفير تلك المؤسسات الرعاية والاهتمام لهم، إلا أن الإقامة فيها لها العديد من الآثار السلبية النفسية، والاجتماعية، والسلوكية.

إن العدوانية ظاهرة عامة بين البشر، يمارسها الأشخاص بطرق وأساليب متنوعة وبصور مختلفة مثل التعبير باللفظ أو العدوان البدني، والعدوان مظهر سلوكي يأخذ طريقه إلى التعبير الفردي أحيانا أو التعبير الجماعي أحياناً أخرى، إذ يتجه إلى إلحاق الأذى بنفسه أو بغيره من الأفراد أو الجماعات أو الأشياء(الهمشري والجواد،2000)، ويختلف الرأي حول كون العدوانية فطرية أم متعلمة أم مكتسبة فهي انفعال حقيقي قائم في حياتنا الإنسانية، إضافة إلى أنها تلعب دوراً مهماً في سائر الانفعالات الأخرى(بطرس،2010)، وتتنوع أشكال وأنواع العدوان، فمنها العدوان الصريح ويتضمن إلحاق الضرر والأذى بالآخرين عن قصد وعمد وبصورة صريحة واضحة، والعدوان الرمزي ويتضمن السخرية والازدراء والتقليل من شأن وأهمية الآخر.(حسين،2008)

عندما يلجأ البعض إلى السلوك العدواني فإن هذا التصرف قد يكون بسبب حاجة لديهم أو من أجل التخلص من مأزق، أو لخفض توتر ناتج عن عقبة أو أزمة تصادفهم، ويكون العدوان موجهاً نحو سبب الإعاقة والهجوم شديداً على أطراف الأزمة، وقد يصل الأمر إلى العدوان على الذات، ذلك الذي يجعل بعض الأفراد يستدرون العطف من خلال هذا العدوان(بطرس،2012).

ويرى "فرويد" أن العدوان قوة غريزية فطرية في الإنسان تنشأ من غريزة الموت التي تعبر عن رغبة لا شعورية داخل كل فرد، فافترض وجود غريزتين رئيستين عند الإنسان، هما: غريزة الحب أو الجنس وغريزة العدوان، واعتبر عدوان الإنسان على نفسه أو على غيره تصريفاً طبيعياً لطاقة العدوان الداخلية التي تُلح في طلب الإشباع، ولا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب والإيذاء والقتل، أو اعتدى على نفسه بالتحقير والإهانة والإيذاء والانتحار. (أبو قورة،1996)

أما أصحاب نظرية الإحباط، فيرون أن شعور الطفل بالضيق وإعاقة إشباع رغباته البيولوجية يثير لديه الشعور بالإحباط، وهذا يؤدي إلى سلوك عدواني مثل تحطيم الأواني والألعاب، إذ تركز هذه النظرية على وجود دافع داخلي للعدوان وهو الإحباط(سليم،2011)، بينما يعرف أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي السلوك العدواني بأنه سلوك متعلم على الأغلب، ويعزون ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وبخاصة لدى الأطفال، إذ أكدت النظرية على تأثير التعلم من خلال النمذجة والقدوة التي تعني التعلم بالملاحظة والتقليد لنماذج أخرى، في تطور الكثير من السلوكات، ومنها السلوك العدواني.(عز الدين،2010)

وعلى الرغم من أن هناك خلافاً في الرأي حول أسباب السلوك العدواني سواءً أكانت دوافع أولية أم قوى داخلية، أو أنه سلوك مكتسب من البيئة المحيطة بالفرد، إلا أن المتفق عليه أن السلوك العدواني يبدأ في مرحلة الطفولة ويتطور فيما بعد، لذلك كان لا بد من تعديل هذا السلوك مبكراً، وذلك بإزالة أسبابه وتعليم الأطفال المهارات التوكيدية، وتوجيه وتنمية وتقوية شخصياتهم من خلال اللعب الحر الجماعي. (عبد الله،2005)

ويمكن تعريف اللعب باعتباره عمليات دينامية تعبر عن حاجات الفرد إلى الاستمتاع والسرور وإشباع الميل الفطري للنشاط والترويح، كما يعبر عن ضرورة بيولوجية في بناء ونمو شخصية الفرد المتكاملة باعتباره سلوك اختياري داخلي الدافع أو خارجي الدافع أحياناً، ويعتبر وسيلة الكبار لكشف عالم الطفل ووسيلة الطفل للتعرف على ذاته وعلى عالمه، ويمهد عنده سبل بناء الذات المتكاملة في ظل ظروف تزداد تعقيداً ويزداد معها تكيفاً.(اللبابيدي وخلايلة،2005)

والإرشاد باللعب هو طريقة تستخدم في مجال إرشاد الأطفال، ويفيد في تعليم الطفل وفي تشخيص مشكلاته، وعلاج اضطرابه السلوكي، ويقوم الإرشاد باللعب على أساس نظريات اللعب، وعلى اعتبار أن اللعب هو مهنة الطفل، وأنه حاجة نفسية اجتماعية لا بد أن تُشبع، فأصبحت مراكز الإرشاد تعد حجرات خاصة للإرشاد باللعب تضم أشكال متنوعة من اللعب، ويستخدم اللعب في التشخيص، من خلال الملاحظة أثناء اللعب واختبارات اللعب الإسقاطية، كما يستخدم أيضاً في ضبط وتوجيه وتعديل سلوك الطفل، ولدعم النمو، وإشباع حاجات الطفل، وإتاحة الفرصة له للتعبير والتنفيس الانفعالي، ولتحقيق أغراض وقائية.(زهران،2003)

ويلجأ المرشد إلى اللعب كطريقة لضبط وتعديل سلوك الطفل، بالإضافة لاستخدامه لدعم النمو النفسي، والعقلي، والاجتماعي، والانفعالي المتكامل للطفل، فهو يقويه جسدياً ويزوده بمعلومات عامة ومعايير اجتماعية ويضبط انفعالاته، كما يستخدم اللعب في إشباع حاجات الطفل، مثل: حاجته إلى اللعب نفسه حين يلعب، وحاجته إلى التملك، وحاجته إلى السيطرة، وحاجته إلى الاستقلال والحرية حين يعبر عن نفسه بالطريقة التي يفضلها وبدون توجيه من الآخرين. ويتيح اللعب فرصة التعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع والإحباط، ويظهر ذلك عندما يعبر الطفل عن مشكلاته وهو يتعامل مع اللعب(حركة وكلاما)، وحين يكرر مواقف تمس مشكلاته الانفعالية فيعبر عنها ويفرغها، وقد يجد الطفل أثناء لعبه حلاً لصراعاته ومشكلاته.(عبد الهادي والعزة،2004)

ويشير اللبابيدي والخلايلة(2016) إلى أهم السمات التي تميز اللعب، ومنها: أن اللعب هو نشاط حر لا إجبار فيه وإلا فقدت اللعبة جاذبيتها وطبيعتها المرحة، وأنه يتضمن المتعة والتسلية بالنسبة لمن يقوم به فهو لا يؤدي إلى مكاسب مادية، وقد تكون مكاسب رمزية يتبادلها اللاعبون، ولا يوجد له دافع غير الاستمتاع، وهو يفيد في استغلال للطاقة الحركية والذهنية، ويمتاز اللعب بالسرعة والخفة واللعب حياة، حيث أنه من مطالب النمو وحاجاته ولا يمكن الاستغناء عنه، ويخضع اللعب لقوانين وقواعد، وهو مستقل ويجري في حدود زمان ومكان محددين ومتفق عليهما.

وقد اعتبر "شيلر وسبنسر" من خلال نظرية الطاقة الزائدة في اللعب، أن مهمة اللعب الأساسية هي التخلص من الطاقة الزائدة لدى الطفل، وأن اللعب مهم في مرحلة الطفولة باعتباره يساعد في التكوين الجسمي والنفسي، وغالباً ما يكون الهدف من اللعب هو اللعب في هذه المرحلة(عثمان،1995)، بينما ترى نظرية الاستجمام أو الراحة من عناء الأعمال أن وظيفة اللعب الأساسية هي إراحة العضلات والأعصاب من عناء الأعمال؛ فاللاعب في نظرهم يستخدم في ألعابه طاقات عضلية وعصبية غير الطاقات التي أرهقها العمل، وبذلك يدع للمراكز المرهقة فرصة للراحة.(بدير،2010)

ويفسر السلوكيون اللعب في ضوء مقولاتهم عن التعزيز والتعلم بالملاحظة، والتعميم والتكرار، فقد يحاول طفل الاحتفاظ بتوزان كرة فوق أنفه لأنه تلقى الثناء على نشاطات مشابهة في الماضي، لذلك فإن فعلاً ما يتم إثابته وتعزيزه، ويمكن أن تعد خبرة الطفل بالثناء عليه بسبب المنافسة وغيرها من الحوافز الاجتماعية المتعلمة، مسؤولة عن قدر كبير من اللعب، وقد أكد "باندورا" على أهمية المحاكاة في اكتساب السلوك ومن ذلك سلوك اللعب، فلا يمكن بأي حال تجاهل دور المحاكاة في اللعب الرمزي عند الأطفال. (العناني،2017)

وتعدُ الأنشطة الفنية للأطفال المتمثلة في(الرسم والتصوير، والرقص الإيقاعي، والنحت والتدبير المنزلي، والأشغال الفنية الصلصالية، والخشبية، وكذلك الموسيقى) من الأنشطة التي تشجع على الابتكار والتعبير عن الذات، وهي تخفف من حدة التوتر والقلق الناتج عن الإحباطات، وتفيد هذه الأنشطة في مساعدة الأطفال على إقامة علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض، وإشباع حاجاتهم ورغباتهم النفسية.(حسين،2004)

ويمكن اعتبار الرسم عملاً فنياً تعبيرياً يقوم به الطفل، وهو بديل عن اللغة، وهو شكل من التواصل غير اللفظي، وهو شكل من أشكال التنفيس، فالأطفال عن طريق الرسم يعكسون مشاعرهم الحقيقية تجاه أنفسهم والآخرين، فالرسوم وسيلة مناسبة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل، بالإضافة إلى أنه من خلال الرسم الحر الذي يقوم به الطفل نستطيع أن نتعرف إلى مشاعره ومشكلاته وما يعانيه، وكذلك التعرف إلى ميوله واتجاهاته ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في البيئة التي يعيش فيها، وعلاقته بالآخرين سواءً في الأسرة أم الرفاق والأقران.(بطرس،2010)

وترى نظرية فضل الطاقة في تفسير رسوم الأطفال، أن الطفل حين يشبع تتولد لديه طاقة، فيسعى للإفادة من هذه الطاقة، ويذهب جزء منها إلى تلبية حاجة الجسم العضوية، أما بقية الطاقة فلا بد لها من مسار تستنفذ فيه، فهي كالشحنة التي تحتاج إلى تفريغ ولذلك فإن الرسم أحد الوسائل التي تستنفذ هذه الطاقة يلجأ إليه الطفل ليفرغ شحنته، ويتخلص من طاقته الزائدة، بدلاً من أن يستنفذها في مجال ضار به وبالمجتمع، ولذلك فإن الرسم مجال حيوي تعويضي لتصريف الطاقة الزائدة في شيء يهذب النفس، ويعطي اتزاناً للشخصية.(الهنيدي،2015)

ويشير ملحم(2010) إلى أهم الخطوات التي يجب على المرشد النفسي إتباعها عند قيامه بالعملية الإرشادية، وهي: بناء علاقة تتسم بالدفء مع الطفل الذي يخضع للإرشاد باللعب والفن، وإيجاد جو من الألفة والمحبة والمودة بين المرشد والطفل، وتقبل المرشد للطفل كما هو، وأن يعمل على ترسيخ مشاعر

التسامح في العلاقة الإرشادية، واستعداد المرشد من أجل معرفة المشاعر التي يعبر عنها الطفل والقدرة على عكس تلك المشاعر بطريقة تحقق للطفل التبصر بسلوكه، وثقة المرشد بقدرة الطفل على حل مشكلاته إذا أتيحت له فرصة لذلك، وعدم توجيه أعمال الطفل أو حديثه بأية طريقة وإعطاء الطفل الحرية الكاملة في العمل، وأن يتم الإرشاد باللعب تدريجياً دون التسريع في العملية الإرشادية، ويحدد السلوك المشكل عند الطفل من أجل أن تتم العملية الإرشادية بطريقة أكثر واقعية، ولجعل الطفل قادر على إدراك مسؤولياته في العلاقة الإرشادية.

وقد استخدمت العديد من الدراسات السابقة الإرشاد باللعب والفن أو أحدهما في خفض السلوك العدواني وبعض الاضطرابات لدى الأطفال، كدراسة كولايه وفازيفيدر وباهريه وأكباريه(Koolaee & Vazifehdar & Bahari & Akbari,2016)، التي أظهرت نتائجها أثر الإرشاد بالرسم في خفض العدوانية والقلق، لدى الأطفال المصابين بالسرطان في مستشفى شفا الخاص بالأمراض السرطانية في الأهواز في إيران، وكذلك دراسة جراريه ومحمدي ونادر وموسييفين(Jarareh & Mohammadi & Nader & Moosavian,2016)، التي أظهرت نتائجها فعالية الإرشاد باللعب الجماعي في إبداع الأطفال وضبط العدوان في مرحلة ما قبل سن المدرسة، وبينت كذلك أن الإرشاد باللعب يعزز من إبداع الأطفال ويقلل من عدوانهم بشكل كبير، أما دراسة زاند ونيكاه(Zand & Nekah,2015)، فأشارت إلى فاعلية الإرشاد باللعب الجماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال الذكور في المراحل ما قبل المدرسة في إيران وأظهرت النتائج أثراً دالاً للإرشاد باللعب في خفض السلوك العدواني لدى أطفال المجموعة التجريبية.

وأشارت نتائج دراسة قرالة(2014) إلى فاعلية برنامج إرشادي جمعي قائم على اللعب في خفض المشكلات السلوكية للأطفال الأيتام في مدينة جدة، من خلال عينة ضمت(32) طفلاً من الأطفال الأيتام، كما أظهرت النتائج استمرارية أثر البرنامج على المجموعة التجريبية في القياس التتبعي، وبينت دراسة العلي وغيث(2013) أن أكثر أشكال تدخلات الإرشاد باللعب التي يستخدمها المرشدون المدرسيون هي سرد القصص، ثم لعب الدور، ثم الرسم، فالكتابة، وكان اللعب بالماء والرمل والنحت الأقل استخداماً.

كما أشارت نتائج دراسة عيسى(2012) إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في خفض السلوك العدواني لعينة من الأطفال النازحين بمعسكرات محلية الجنينة ولاية غرب دارفور، وتحققت دراسة عياش(2009) من فاعلية البرنامج المقترح للتخفيف من السلوك العدواني لدى أطفال مؤسسات الإيواء في قطاع غزة، وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك العدواني وأبعاده، واستمرار أثر البرنامج بعد تطبيق البرنامج خلال فترة المتابعة، بعد شهر من تطبيق البرنامج.

وأظهرت نتائج دراسة راي(Ray,2008) أثراً إيجابياً لبرنامج الإرشاد باللعب في خفض التوتر وتحسين مستوى الصحة النفسية بين الوالدين والأطفال، كما بينت دراسة السيد(2000) فعالية البرنامج الإرشادي المطبق في تخفيف السلوك العدواني لدى أطفال دور الرعاية الاجتماعية بمحافظة أسوان، إذ أشارت النتائج إلى وجود فروق بين متوسطات درجات مجموعتي الطلاب والطالبات قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده لصالح التطبيق البعدي، واستمرار أثر البرنامج في القياس التتبعي.

يلاحظ من خلال الدراسات السابقة فاعلية البرامج الإرشادية القائمة على اللعب والفن في تعديل سلوك الأطفال، وقد اعتمد معظم الباحثين في هذه الدراسات على المنهج شبه التجريبي، ومنها: (دراسة قرالة، ودراسة عياش، ودراسة السيد، ودراسة عيسى، ودراسة Jarareh & Mohammadi & Nader & Moosavian، ودراسة Zand & Nekah، ودراسة Ray)، التي اعتمدت على برامج إرشادية باللعب، بينما استخدمت دراسات أخرى برامج إرشاد بالفن، ومنها: (دراسةKoolaee & Vazifehdar & Bahari & Akbari، ودراسة Alavinezhad & Mousavi & Sohrabi)، وخرجت جميعها بنتائج فاعلية البرامج المستخدمة في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال.

يتضح من الدراسات السابقة محدودية الدراسات الفلسطينية في منطقة الضفة الغربية، على الرغم من وجود بعض الدراسات في قطاع غزة، التي تناولت استخدام الإرشاد باللعب والفن في تعديل سلوك الأطفال داخل قرى الأطفال SOS، وعدم دمج الدراسات السابق لاستراتيجيتي اللعب والفن في برنامج متكامل، لذلك ستتناول هذه الدراسة استخدام برنامج إرشادي قائم على اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال، وستستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار العينة، والمنهجية المتبعة، والأدوات المستخدمة، بعد تطويرها لأغراض الدراسة وبيئتها ومجتمعها.

الإشكالية:

عانى الشعب الفلسطيني وما زال يعاني من فعل الاحتلال اليومي، المتمثل في القتل والسجن والعدوان على الأسر الفلسطينية، وانعكاس ذلك على حالات الفقدان لأحد الوالدين أو كليهما، والظروف الاقتصادية الصعبة، التي تؤدي إلى التفكك الأسري، واضطرار الكثير من الأطفال إلى العيش في دور الإيواء، ومن خلال الملاحظات للمربين والمعلمين والمشرفين المتخصصين للأطفال الملتحقين بدور الإيواء أو المؤسسات المتخصصة مثل قرى الأطفالSOS، وجد أن السلوك العدواني من أكثر المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال، إذ يقومون بالاعتداء على زملائهم بالضرب أو الشتم أو التلفظ بألفاظ بذيئة، كما يقومون بسلوكات عدواني متنوعة تجاه البيئة المحيطة، مما يستدعي بناء برامج إرشادية متخصصة لمساعدتهم على التكيف مع ظروفهم ومع البيئة الاجتماعية والفيزيائية التي يعيشون فيها، وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة تقصي الأثر لبرامج إرشادية تستند إما إلى الإرشاد باللعب أو الإرشاد بالفن في التعامل مع السلوك العدواني لدى الأطفال، فارتأى الباحثان الدمج بين الاستراتيجيتين في برنامج واحد متكامل.

ومن هنا انبثقت الفكرة في تطوير برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أطفال قرية الأطفالSOS في محافظة بيت لحم.

وتتمحور مشكلة الدراسة في محاولتها للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أطفال قرية الأطفالSOS في محافظة بيت لحم؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني وأبعاده قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني وأبعاده بعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج الإرشادي؟

فروض الدراسة:

سعت الدراسة إلى اختبار الفرضيات الآتية:

1. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي.
2. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني وأبعاده بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية.
3. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني وأبعاده في القياسين القبلي والتتبعي.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى أثر برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي.
2. التعرف إلى الفروق في درجات السلوك العدواني لدى أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي.
3. التعرف إلى الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج الإرشادي.

أهمية الدراسة:

يمكن توضيح أهمية الدراسة في جزأين، الأول نظري والثاني تطبيقي، وحسب الآتي:

الأهمية النظرية: سعت هذه الدراسة إلى إلقاء المزيد من الضوء على شخصية الأطفال داخل قرى الأطفال SOS، وبالتالي محاولة فهم أسباب سلوكاتهم المختلفة وأهمها السلوك العدواني، إذ أن هذه الدراسة قد تفيد في إبراز بعض الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني، وأبعاده وآثاره، وبخاصة لهذه الفئة من الأطفال التي لها ظروفها التي قد تكون مختلفة عن الأطفال الآخرين.

الأهمية التطبيقية: قد تساعد هذه الدراسة في توفير برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن معتمدا على استراتيجيات وفنيات مستمدة من النظريات المعرفية والسلوكية والتحليلية، واستخدامه في خفض السلوك

العدواني لدى أطفال قرية الأطفالSOS، وقد يفيد البرنامج المربين والمرشدين العاملين في مجال الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال، من خلال التعامل مع السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال، والعمل على خفض درجة هذا السلوك لديهم.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة وتعميماتها ضمن الحدود الآتية:

الحدود المكانية: محافظة بيت لحم قرية الأطفال SOS.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في العام 2018/2017.

الحدود البشرية: ضم مجتمع الدراسة الأطفال المقيمين في قرية الأطفال SOS في بيت لحم، الذين تتراوح أعمارهم ما بين(13–9) سنة، واقترت العينة على الأطفال من عمر(13–11) سنة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

تضمنت متغيرات الدراسة عددا من المفاهيم الرئيسة، وفيما يلي التعريف بهذه المفاهيم:

البرنامج الإرشادي Counseling Program: برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً وجماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة(كالمدرسة مثلا) بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل وتحقيق التوافق النفسي داخل تلك المؤسسة وخارجها، ويقوم بالتخطيط للبرنامج الإرشادي وتنفيذه.(زهران،1998، 499)

ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه مجموعة من الفنيات والأساليب التي تستند إلى الإرشاد باللعب والفن وبعض نظريات الإرشاد النفسي(إرشاد الطفل) المعرفية والسلوكية والتحليلية، وتستخدم بهدف خفض السلوك العدواني لدى أطفال المجموعة التجريبية في عدد محدد من الجلسات الإرشادية.

الإرشاد باللعب: طريقة شائعة الاستخدام في مجال إرشاد الأطفال، على أساس أنه يستند إلى أسس نفسية، وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الطفل وتناسبها، وهو يفيد في تعليم الطفل وفي تشخيص مشكلاته، وفي علاج اضطرابه السلوكي.(زهران،1998، 381)

ويعرف الإرشاد باللعب إجرائياً بأنه مجموعة الأنشطة والتمارين التي يتضمنها البرنامج الإرشادي وتسهم في إشباع حاجات الأطفال الجسدية، والانفعالية والاجتماعية، والمعرفية.

الإرشاد بالفن: يعرف هارمز(Harms) الإرشاد بالفن كما ورد لدى(ملحم،2010، 329) على أنه الإرشاد بالترفيه، والإرشاد بالعمل، والإرشاد العام، والحقيقي بالفن.

ويعرف الإرشاد بالفن إجرائيا بأنه مجموعة الأنشطة الفنية التي يتضمنها البرنامج الإرشادي، وتسهم في التعبير عن مشاعر الأطفال وانفعالاتهم، والتخفيف من حدتها.

السلوك العدواني: يعرف باص"Buss" كما ورد لدى(مختار،1999، 50) العدوان على أنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك، أو للآخرين.

ويعرف السلوك العدواني إجرائياً بالدرجة التي سيحصل عليها أي فرد من الأطفال المشاركين في هذه العينة على مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة.

قرية الأطفال SOS: قرى الأطفال SOS تعمل في أكثر من(130) دولة لدعم الأطفال والأسر ورعاية الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية والأطفال الذين هم تحت خطر فقدان الرعاية الأسرية ليكبروا في بيوت توفر للأطفال جوا أسريا محباً طويل المدى، وقد تأسست قرية أطفال بيت لحم في عام 1966م، وكانت أول قرية في منطقة الشرق الأوسط، وفي الآونة الأخيرة هناك(135) طفلا يعيشون في(14) منزلا في كل منزل يوجد من(9-7) أطفال، وهناك أيضاً منزل للمدير في القرية، ينشأ الأطفال في كنف عائلات قرى الأطفال SOS حتى سن(14) سنة، بعد ذلك ينتقلون من قرى SOS إلى بيوت منفصلة في برنامج بيوت الشبيبة، وخلال ذلك يتلقون الرعاية ليصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم. (SOS Children's Villages,2016)

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها واختبار فرضياتها، استخدم المنهج شبه التجريبي وذلك من خلال استخدام التصميم القبلي البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، بحيث يتم اختبارهما قبلياً، ثم إدخال المتغير المستقل عليهما، ثم اختبارهما بعديا، ويدل الفارق بين الاختبارين على الأثر الذي تركه المتغير المستقل على المجموعة(الشريفين والكيلاني،2011) وقد طبق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية، في حين لم تتعرض المجموعة الضابطة للبرنامج ذاته، إنما لأنشطة إرشادية متنوعة تخلو من أي من مكونات البرنامج الإرشادي المطبق، وكان التصميم المتبع في الدراسة حسب الآتي:

A: O1 x1 O2 O3
B: O1 x2 O2

حيث A: تمثل المجموعة التجريبية، B: تمثل المجموعة الضابطة، X1: البرنامج الإرشادي(القائم على اللعب والفن)، X2: أنشطة إرشادية متنوعة، O1: اختبار الأداء القبلي، O2: اختبار الأداء البعدي O3: اختبار تتبعي.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من أطفال قرية الأطفال SOS في بيت لحم الذين تتراوح أعمارهم ما بين(13-9) سنة وعددهم(52) طفلا، بعد تعريضهم لمقياس الدراسة القبلي، وقد ضمت عينة الدراسة(30) طفلا وطفلة، ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس السلوك العدواني، إذ وزعوا مناصفة على المجموعتين الضابطة والتجريبية بطريقة المزاوجة، مع الأخذ بالاعتبار الفارق العمري بين الأطفال ومراعاة الانسجام بين المشاركين، فاقتصرت العينة على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين(13-11) سنة، وباعتبارهم يشكلون الأغلبية بين أطفال القرية.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

أولاً– مقياس السلوك العدواني:

بعد مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة، وما أتيح من مقاييس، فقد استند بشكل رئيس إلى مقياس السلوك العدواني المستخدم في دراسة(عياش،2009)، ويتكون من(48) فقرة، جرى التحقق من معايير الصدق والثبات للمقياس في الدراسة الحالية، وحسب الآتي:

صدق المقياس:

الصدق الظاهري: عرض المقياس على(12) من المحكمين المتخصصين، إذ طلب من كل منهم تحكيم فقرات المقياس وتبيان مدى انطباقها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله وملاءمتها لأفراد العينة، وقد استفيد من مقترحاتهم حول ملاءمة المقياس لأغراض الدراسة ومدى صدقها، ووضوح الفقرات وسلامتها لغوياً، وشمول الفقرات للجانب المدروس، وعلى إضافة التعديلات اللازمة لبعض الفقرات فعُدلت الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم ومقترحاتهم، إذ حذفت فقرتان بناء على إجماع(85%) من المحكمين.

صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، طبق مقياس السلوك العدواني على مجتمع الدراسة بشكل كامل، وهو مكون من(52) طفلا وطفلة من أطفال قرية الأطفال SOS في بيت لحم، وحسب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول(1) يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس.

جدول(1) نتائج معامل الارتباط بيرسون(Person Correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات مقياس السلوك العدواني مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	قيمة(ر)	الفقرة	قيمة(ر)	الفقرة	قيمة(ر)	الفقرة	قيمة(ر)
1	0.477**	13	0.359*	25	0.364**	37	0.307*
2	0.653**	14	0.432**	26	0.507**	38	0.524**
3	0.360**	15	0.377**	27	0.477**	39	0.320*
4	0.396**	16	0.337*	28	0.531**	40	0.349*
5	0.441**	17	0.678**	29	0.555**	41	0.532**
6	0.345*	18	0.616**	30	0.323*	42	0.492**
7	0.388**	19	0.329*	31	0.551**	43	0.551**
8	0.431**	20	0.475**	32	0.345*	44	0.599**
9	0.381*	21	0.348*	33	0.436**	45	0.660**
10	0.424**	22	0.341*	34	0.348*	46	0.343*
11	0.619**	23	0.365*	35	0.468**		
12	0.330*	24	0.375**	36	0.522**		

** دال عند 0.01 * دال عند 0.05

يتضح من الجدول(1) أن قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$)، إذ تراوحت معاملات الارتباط ما بين(0.320-0.653)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وأنها تشترك معا في قياس السلوك العدواني لدى أطفال قرية الأطفالSOS في محافظة بيت لحم.

ثبات المقياس: حسب الثبات لمقياس السلوك العدواني بطريقة الاتساق الداخلي، وبحساب معامل كرونباخ ألفا(Cronbach Alpha)، وكما هو موضح في الجدول(2).

جدول(2) نتائج معامل كرونباخ ألفا(Cronbach Alpha) لثبات مقياس السلوك العدواني

أبعاد المقياس	عدد الحالات	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات
العدوان نحو الذات	51	14	0.70
العدوان نحو الآخرين	51	19	0.85
العدوان نحو المؤسسة	51	13	0.78
الدرجة الكلية	51	46	0.88

توضح النتائج في الجدول(2) تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، إذ تراوحت قيم معامل الثبات للأبعاد ما بين(0.70–0.85)، وبلغت للقياس الكلي(0.88).

وعليه، أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من(46) فقرة، وهذه الفقرات موزعة على أبعاد السلوك العدواني الثلاثة الآتية:

1. العدوان نحو الذات: وضم(14) فقرة، هي: (1، 4، 7، 10، 13، 16، 19، 21، 24، 30، 34، 37، 40، 44).
2. العدوان نحو الأخرين: وضم(19) فقرة، هي: (2، 5، 6، 8، 11، 14، 17، 22، 25، 27، 31، 32، 35، 36، 38، 41، 42، 43، 45).
3. العدوان نحو المؤسسة: وضم(13) فقرة، هي: (3، 9، 12، 15، 18، 20، 23، 26، 28، 29، 33، 39، 46).

وكانت الاستجابة على الفقرات بطريقة سلم ليكرت الخماسي، وذلك على النحو الآتي: موافق جدا: 5 درجات، موافق: 4 درجات، إلى حدٍ ما: 3 درجات، غير موافق: درجتان، غير موافق جدا: درجة واحدة.

ثانيا– برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن:

وصف البرنامج الإرشادي: أعد برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أطفال قرية الأطفالSOS بمحافظة بيت لحم، وذلك استنادا إلى الأدب النظري والدراسات المتصلة بمجموعة من البرامج الإرشادية، مثل: دراسة حجاب(2008)، ودراسة صالح والبنا(2007)، ودراسة عياش(2009).

تحكيم البرنامج: عرض البرنامج على(12) من المحكمين المتخصصين، وذلك للحكم على البرنامج وإبداء الرأي في أهدافه ومكوناته وفنياته عبر جلساته الإرشادية، وأخذ بالملاحظات والتوجيهات للمحكمين في التعديل والتطوير لمكونات البرنامج كافة.

محتوى البرنامج: يحتوي البرنامج على(12) جلسة إرشادية، مدة كل منها(75) دقيقة، بواقع جلستين أسبوعيا، وذلك وفقا لفنيات الإرشاد باللعب والفن.

الجلسة	موضوع الجلسة
الجلسة الأولى	لقاء تعارف
الجلسة الثانية	مفهوم العدوان وأشكاله
الجلسة الثالثة	أشكال العدوان
الجلسة الرابعة	إدراك حقوق الآخرين
الجلسة الخامسة	تفريغ انفعالي
الجلسة السادسة	التفكير الإيجابي
الجلسة السابعة	تأكيد الخبرات الإيجابية والأمان
الجلسة الثامنة	إدارة النزاعات وحل المشكلات
الجلسة التاسعة	استراتيجيات الرفض
الجلسة العاشرة	السيطرة على الغضب
الجلسة الحادية عشرة	بطاقة العدوانية
الجلسة الثانية عشرة	تقييم وإنهاء

الفنيات التي يقوم عليها البرنامج:

يقوم البرنامج الإرشادي المطبق في الدراسة الحالية على مجموعة من الفنيات الإرشادية، تستند إلى استراتيجيتين رئيستين، هما:

1. **استراتيجيات سلوكية:** وتتناول الاستجابات التوافقية التي يقوم بها الطفل بمشاركته في الأنشطة (استرخاء، رسم وتلوين، لعبة الكراسي، لعبة الحبل، كرة القدم، الرسم والتصوير، الرقص الإيقاعي، النحت والأشغال الفنية الصلصالية والخشبية،...)، مما يؤدي إلى التحكم في دوافع السلوك وتنظيمه في ضوء المعايير الاجتماعية، وفي ضوء توقعات الآخرين، إضافة إلى الواجب المنزلي.
2. **استراتيجيات معرفية:** تتضح في سرد القصص مع الحوار والمناقشة، وتوجيه الأسئلة، وإعطاء المعلومات بطريقة مبسطة ومشوقة، والتخطيط المسبق للنشاط في القرية، وإجراء المقارنات الهادفة، وتشجيعهم على إبداء الرأي في الأنشطة، مع استخدام العبارات الإيجابية(التعزيز).

خطوات تنفيذ الدراسة: جرت خطوات تنفيذ الدراسة حسب الآتي:

1. اختيار أطفال قرية الأطفالSOS في بيت لحم لتطبيق البرنامج الإرشادي.
2. أخذ موافقة مدير قرية الأطفالSOS، لتطبيق البحث على افراد عينة البحث في المكان والزمان.
3. طبق مقياس السلوك العدواني على الأطفال في القرية والبالغ عددهم(52) طفلاً وطفلة.
4. اختيرت عينة الدراسة من بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين(11-13) سنة، الحاصلين على أعلى الدرجات على مقياس السلوك العدواني.
5. عقد لقاء مع المجموعة التجريبية لاطلاعهم على أهداف البرنامج، وعدد الجلسات وأوقاتها.
6. طبق البرنامج الإرشادي من تاريخ 2017/4/3 إلى 2017/5/10 من خلال(12) أثناء تواجد الأطفال في القرية، مدة كل جلسة(40) دقيقة.

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لفحص الفرضيات، كما استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية(المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية)، واختبار(t) لعينتين مستقلين لمعرفة الفروق في الأداء بين المجموعتين التجريبية والضابطة، واختبار(t) لعينتين غير مستقلتين لمعرفة الفروق في القياسات القبلية والبعدية والمتابعة للمجموعة التجريبية، بينما استخدم معامل الارتباط بيرسون ومعامل كرونباخ ألفا لتحديد الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرضية الأولى: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى، استخدم اختبار ت(t-test) لعينتين غير مستقلتين، كما هو موضح في الجدول(3).

جدول(3) نتائج اختبار ت(t-test) للفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي

المجال	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا η^2
العدوان نحو الذات	قبلي	15	3.46	0.59	28	13.66	0.00	86
	بعدي	15	1.24	0.20				
العدوان نحو الآخرين	قبلي	15	3.82	0.39	28	23.01	0.00	0.94
	بعدي	15	1.28	0.16				
العدوان نحو المؤسسة	قبلي	15	3.13	0.70	28	9.65	0.00	0.76
	بعدي	15	1.28	0.23				
الدرجة الكلية	قبلي	15	3.52	0.47	28	17.25	0.00	0.91
	بعدي	15	1.27	0.16				

تشير المعطيات الواردة في الجدول(3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الدرجة الكلية للسلوك العدواني ومجالاته الثلاثة: (العدوان نحو الذات، والعدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو المؤسسة) لدى أطفال قرية الأطفالSOS قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي، وكانت الفروق لصالح القياس البعدي على المجموعة التجريبية.

كما يلاحظ من الجدول(3) أن قيمة مربع إيتا(η^2) بلغت على الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني بين التطبيقين القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية(0.91)، وهو يعتبر حجم أثر كبير (Kiess,1989, 448)، ويؤكد على أثر البرنامج الإرشادي وأنه كان ذا فاعلية في خفض سلوك العدوان لدى أطفال قرية الأطفالSOS، وذلك من خلال التحسن الذي لوحظ بدلالة واضحة بعد إجراء القياس البعدي على أفراد المجموعة التجريبية، مما يشير بوضوح إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في خفض السلوك

العدواني لدى الأطفال الذين يتصفون بهذا السلوك، ومن خلال ما تضمنه البرنامج من وسائل وأساليب واستراتيجيات مناسبة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من دراسة(قرالة،2014)، ودراسة(العلي وغيث،2013) ،ودراسة(عيسى،2012)، ودراسة(السيد،2000)، ودراسة Nader & Mohammadi & Jarareh) (Moosavian,2016، ودراسة(Zand & Nekah,2015)، ودراسة(Ray,2008)، دراسة Koolaee &) (Vazifehdar & Bahari & Akbari,2016، إذ أظهرت نتائج هذه الدراسات في مجملها فاعلية البرامج التي تستند إلى اللعب والفن في خفض سلوك العدوان، وبالتالي فإن هذه الدراسة تدعم وتؤكد نتائج الدراسات والبحوث التي بينت وجود آليات وبرامج لتعديل السلوك بشكل عام والسلوك العدواني بخاصة وتستند إلى اللعب والفن وأهداف تراعي الوضع الخاص لهؤلاء الأطفال، لما لها من دور بارز في التعامل بإيجابية مع سلوكات الأطفال وتعزيز تصرفاتهم نحو الأفضل عند استخدام هذه الفنيات والاستراتيجيات بطريقة منظمة ومخطط لها.

وقد تعزى هذه النتيجة المتمثلة في فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال، إلى احتوائه على مجموعة من الفنيات والأساليب التي تستند إلى الإرشاد باللعب والفن، مما يساعد على إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه بما يدعم ثقته بنفسه ويعزز توافقه النفسي والاجتماعي، وقد أخذ بالاعتبار عند إعداد البرنامج وتطبيقه استخدام هذه الفنيات كي تتحقق أهداف البرنامج الإرشادي.

كما أن الأنشطة التي احتوى عليها البرنامج تميزت بالتنوع مما أكسب البرنامج القدرة على تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال، فاحتوى البرنامج على مجموعة من الأنشطة المناسبة لفئة الأطفال منها استخدام اللعب الجماعي للأطفال خلال الجلسات، مثل: أريد صديق، واللعب التنافسي كلعبة الكراسي الموسيقية، والكرة بالدائرة بين الأطفال،...الخ، بهدف وضع الأطفال في خبرات حياتية مرحة تجذبهم وتساعد على تفاعلهم في جو يسوده التعاون وروح الجماعة، واحترام الآخرين، مما ساعد على تدعيم القيم الاجتماعية وترسيخها لديهم من خلال تدريبهم على ضبط الانفعالات والتحكم فيها، وهذا ساهم في تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، بالإضافة إلى تعزيز وتدعيم السلوكات المرغوبة لدى الطفل.

إضافة إلى ذلك، فإن استخدام الفن في البرنامج الإرشادي من خلال الرسم والقصص الهادفة التي تساعد على تدريب الطفل العدواني على التعبير عن ذاته والمشاركة في خبرات جماعية، هي أيضاً ساهمت في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال، إذ اعتمد الباحثان على الرسم لإعطاء الأطفال الفرصة للتنفيس عن المشاعر المكبوتة لديهم، وأن يعبروا عن ذواتهم واحتياجاتهم، فتعبيرات الأطفال من خلال الرسم ترتبط بشكل مباشر بالظروف الاجتماعية، والمشكلات التي يعانون منها، فالرسم يساعد الأطفال في التعبير بشكل غير لفظي عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لا يستطيع الأطفال التعبير عنها شفهيا خلال حوارهم مع الباحثة، ومع بعضهم البعض خلال الجلسات، وهو ما يتفق مع دراسة(قرالة،2014) ودراسة(Koolaee & Vazifehdar & Bahari & Akbari,2016)، ومعظم الدراسات السابقة التي أوردتها الدراسة الحالية.

وقد استخدم أثناء تطبيق البرنامج القصص المشوقة التي تساعد على جذب الانتباه وتركيز الأطفال، منها: (السيدة العجوز، ودراجة طه، ومازن وطه يتشاجران،...)، إذ تتميز القصص المستخدمة في البرنامج

بالنهايات المفتوحة التي تحقق جو من الإثارة والتفكير لعصف ذهن الأطفال، لإتاحة الفرصة لهم لتبادل الأدوار مع الآخرين ليدركوا وجهة نظرهم، وبالتالي تعاطفهم مع الآخرين، والتحكم في انفعالاتهم في أثناء الغضب وممارسة السلوك العدواني، كما أن القصص تعمل على مساعدة الطفل في معرفة نتائج العدوان الذي يقوم به على نفسه وعدوانه نحو الآخرين.

كما استخدم النشاط التمثيلي مع الأطفال، الذي تعزز من خلاله الأجواء الداعمة والعلاقات الإيجابية داخل المجموعة، مما يساعد على إكساب الطفل خبرات اجتماعية والمشاركة في الحوار من خلال مشاركة الآخرين في أفكاره، وتقبل النقد من الآخرين، في أجواء يسودها التعاون والمودة، مما يساعده على التفاعل الإيجابي مع زملائه. كذلك فإن استخدام مجموعة من الاستراتيجيات خلال البرنامج ساعد على تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال، إذ استخدمت الحوار، والمناقشة، والاسترخاء، والتعزيز الإيجابي، والواجب المنزلي،...

إن استخدام تدريبات الاسترخاء ساعد على تدريب الأطفال على الاسترخاء كلما واجهتهم مواقف غضب وشعروا خلالها بالانفعال، وبالتالي قدرتهم على ضبط انفعالاتهم والتحكم بها في المواقف المختلفة، بالإضافة لاستخدام الحوار والمناقشة حول مواضيع القصص والرسومات والصور والتساؤلات التي كانت تعرض على الأطفال، وصولاً إلى تبادل الخبرات وتعديل مفاهيمهم نحو العدوان، واكتسابهم مفاهيم وخبرات إيجابية، ساهمت في تعديل سلوكاتهم، كما أن الواجبات المنزلية ساعدت على ترسيخ تلك المفاهيم لدى الأطفال ونقل الخبرات الجديدة إلى مواقف حياتهم المختلفة.

كما أن عدد الجلسات وتوزيعها كان له أيضاً دور في خفض السلوك العدواني، إذ وزعت جلسات البرنامج بواقع جلستين أسبوعياً، مما ساعد على إعطاء الأطفال فرصة أكبر لاكتساب السلوكات المرغوبة وتطبيقها وتثبيتها وترسيخها، كما أنه ساهم في إعطاء المرشد فرصة أكبر للتدخل والبناء وضبط السلوكات المشاهدة، كذلك فإن وجود الأطفال بشكل جماعي قد ساعد على إيجاد جو من التعاون والود الذي أثر بشكل كبير في تحقيق أهداف البرنامج، كما أن وجود الأطفال ضمن جلسات البرنامج ساعد على التفاعل، والحوار، وتعلم السلوكات المطلوبة بسرعة أكبر.

الفرضية الثانية: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني وأبعاده بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية، استخدم اختبار ت(t-test) لعينتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول(4).

جدول(4) نتائج اختبار ت(t-test) للفروق في درجة السلوك العدواني للأطفال في قرية الأطفال SOS بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي

المجال	المجموعة (بعدي)	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
العدوان نحو الذات	ضابطة	15	3.96	0.62	28	15.91	0.00
	تجريبية	15	1.24	0.20			
العدوان نحو الآخرين	ضابطة	15	4.21	0.50	28	21.21	0.00
	تجريبية	15	1.28	0.16			
العدوان نحو المؤسسة	ضابطة	15	3.62	0.62	28	13.67	0.00
	تجريبية	15	1.28	0.23			
الدرجة الكلية	ضابطة	15	4.00	0.48	28	20.31	0.00
	تجريبية	15	1.27	0.16			

تشير المعطيات الواردة في الجدول(4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجة الكلية للسلوك العدواني ومجالاته الثلاثة: (العدوان نحو الذات، والعدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو المؤسسة) لدى أطفال قرية الأطفال SOS الذين تلقوا برنامجاً إرشادياً يستند إلى اللعب والفن وأولئك الذين لم يتلقوا هذا البرنامج الإرشادي، وقد كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية(البعدي) بمتوسط قدره(1.30) مقابل المجموعة الضابطة(البعدي) بمتوسط(4.00)، وهذا يشير إلى أن البرنامج الإرشادي كان فاعلاً في خفض السلوك العدواني لدى أطفال المجموعة التجريبية، وأن السلوك العدواني لدى الأطفال بحاجة إلى خضوع الطفل للإرشاد من أجل خفض هذا السلوك قدر المستطاع، إذ كان الفرق في متوسطات السلوك العدواني لدى الأطفال مرده إلى الفنيات والاستراتيجيات والأنشطة التي تضمنها البرنامج الإرشادي المطبق، الذي استند إلى اللعب والفن، وليس إلى مجرد اللقاء مع الأطفال في جلسات متتابعة كما هو الحال في المجموعة الضابطة.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني وأبعاده في القياسين القبلي والتتبعي.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة، استخدم اختبار ت(t-test) لعينتين غير مستقلتين، كما هو موضح في الجدول(5).

جدول(5) نتائج اختبار ت(t-test) للفروق في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج الإرشادي

المجال	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
العدوان نحو الذات	البعدي	15	1.24	0.20	28	1.61	0.12
	التتبعي	15	1.13	0.18			
العدوان نحو الآخرين	البعدي	15	1.28	0.16	28	1.11	0.28
	التتبعي	15	1.20	0.19			
العدوان نحو المؤسسة	البعدي	15	1.28	0.23	28	1.64	0.11
	التتبعي	15	1.16	0.17			
الدرجة الكلية	البعدي	15	1.27	0.16	28	1.67	0.11

تشير المعطيات الواردة في الجدول(5) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج الإرشادي، بمعنى أن أثر البرنامج الإرشادي المطبق قد استمر مع الزمن وبعد مرور فترة المتابعة، وهذا مؤشر نحو فاعلية البرنامج في خفض درجة السلوك العدواني لدى الأطفال.

فمن خلال موضوعات التعبير القصصية والرسم وفي إطار المناقشات الجماعية يتم تدعيم القيم الجمالية والاجتماعية وترسيخها لدى الأطفال، كما أن اعتماد البرنامج على اللعب والفن ساهم في انتظام الأطفال والتزامهم بالتعليمات خلال الجلسات، مما ساعد على انتقال هذه الخبرات التي تكتسب إلى مواقف الحياة المختلفة التي يعيشونها داخل القرية وخارجها وفي المدرسة.

كذلك، فإن ما أظهره أطفال المجموعة التجريبية من اهتمام وحرص على متابعة وحضور الجلسات الإرشادية جميعها، والتغير الملموس والواضح في سلوكات الأطفال في أثناء الجلسات الإرشادية من خلال تعاون وتفاعل الأطفال فيما بينهم في الأنشطة المختلفة، وقدرتهم في السيطرة على مواقف الغضب والانفعال، سواءً خلال اللعب الجماعي أم الرسم أم القصص، إذ كان الاختلاف في الرسومات التي قدمها الأطفال في الجلسات الأولى والجلسات النهائية للبرنامج واضح في عرض كيفية تصرفهم في المواقف المختلفة التي تواجههم، وأظهرت الرسومات مدى التراجع في ممارسة السلوكات العدوانية واستبدالها بسلوكات إيجابية خلال المواقف المختلفة، كل ذلك يؤشر إلى أن التغيير مرتبط بسلوكات الأطفال واستدامتها.

هذا بالإضافة إلى ملاحظة ومتابعة الباحثان المستمرة لسلوكات الأطفال في أثناء الجلسات وإشعار الطفل بالتقبل والحب غير المشروط مما كان له الأثر في زيادة ثقته في نفسه وتوافقه النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه، كل هذا ساعد بعد تطبيق البرنامج مباشرة وبعد مرور فترة المتابعة أن يستمر أثر البرنامج وفعاليته على الأطفال المشاركين في المجموعة التجريبية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يتضح أن هناك أثر للبرنامج الإرشادي المطبق في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال، لذلك يمكن تقديم مجموعة من التوصيات للمربين وأولياء أمور الأطفال والمرشدين العاملين في مجال الأطفال، التي يمكن أن تعمل على خفض درجة السلوك العدواني لديهم، وبالتالي الإسهام في تحسين درجة توافقهم النفسي والاجتماعي، ويمكن إجمال ذلك بما يلي:

أولاً: بما أن نتائج الدراسة أظهرت فاعلية البرنامج الإرشادي الذي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني، توصي الباحثة إدارة قرية الأطفال(SOS) وجميع مؤسسات رعاية الأطفال الاستفادة من هذا البرنامج من خلال تطبيقه من قبل المرشدين داخل المؤسسات.

ثانياً: العمل على وضع برامج تدخل مبكرة تهدف إلى تحصين الأطفال من المشكلات السلوكية والتفكير في وضع حلول لها، وبخاصة السلوكات العدوانية.

ثالثاً: إجراء دراسات تجريبية تستخدم البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة وتطبقه على فئات أخرى.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو قورة، خليل(1996). *سيكولوجية العدوان*. القاهرة: شركة الأمل للطباعة والنشر.

بدير، كريمان(2010). *الأسس النفسية لنمو الطفل*. (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

بطرس، بطرس(2010). *إرشاد الأطفال العاديين*. (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

بطرس، بطرس(2012). *تعديل وبناء سلوك الأطفال*. (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

حسين، طه(2004). *الإرشاد النفسي النظرية _ التطبيق _ التكنولوجيا*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

حسين، طه(2008). *إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

زهران، حامد(2003). *دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي*. القاهرة: عالم الكتب.

زهران، حامد(1998). *التوجيه والإرشاد النفسي*. القاهرة: عالم الكتب.

سليم، عبد العزيز(2011). *المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

السيد، منصور(2000). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف السلوك العدواني لدى أطفال دور الرعاية الاجتماعية بمحافظة أسوان. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*. جامعة المنصورة. ج(44). 106- 123.

الشريفين، نضال والكيلاني، عبد الله(2011). *مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية أساسياته، مناهجه، تصاميمه، أساليبه الإحصائية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد الله، مجدي(2005). *الاضطرابات النفسية للأطفال الأعراض والأسباب والعلاج*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الهادي، جودت والعزة، سعيد(2004). *مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي*. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عثمان، فاروق(1995). *سيكولوجيا اللعب والتعلم*. القاهرة: دار المعارف.

عز الدين، خالد(2010). *السلوك العدواني عند الأطفال*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

العلي، تغريد وغيث، سعاد(2013). استخدام المرشدين المدرسيين للإرشاد باللعب وإدراكاتهم حوله والعوائق التي تواجههم في استخدامه. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. البحرين. 14(1). 403-432.

العناني، حنان(2017). *اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية*. (ط10). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

عياش، جهاد(2009). *مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح للتخفيف من السلوك العدواني لدى أطفال مؤسسات الإيواء في قطاع غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية: فلسطين.

عيسى، محمد(2012). *فاعلية برنامج إرشاد نفسي في خفض السلوك العدواني، دراسة تجريبية لأطفال النازحين بمعسكرات محلية الجنينة ولاية غرب دارفور*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: الخرطوم.

قرالة، إسماعيل(2014). *أثر برنامج إرشادي قائم على اللعب في خفض المشاكل السلوكية للأطفال الأيتام*. دار المنظومة. جامعة الأزهر. 158(1). 883-908.

اللبابيدي، عفاف وخلايلة، عبد الكريم(2005). *سيكولوجيا اللعب*. عمان: دار الفكر.

اللبابيدي، عفاف وخلايلة، عبد الكريم(2016). *سيكولوجيا اللعب*. (ط4). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

مختار، وفيق(1999). *مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج*. القاهرة: دار العلم والثقافة.

ملحم، سامي(2010). *مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي*. (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الهمشري، محمد والجواد، وفاء(2000). *عدوان الأطفال*. (ط2). الرياض: مكتبة العبيكان.

الهنيدي، منال(2015). *مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال*. (ط3). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

المراجع الأجنبية:

Jarareh, J. Mohammadi; Nader, M. & Moosavian, S. A.(2016). The Impact of Group Play Therapy on Creativity and Control of Aggression in Preschool Children. *Cogent Psychology*. 3(1). 264-655.

Kiess, H.O.(1989). *Statistical Concepts for the Behavioral Sciences*. London: Allyn & Bacon.

Koolaee, A; Vazifehdar, R; Bahari, F. & Akbari, M.(2016). Impact of Painting Therapy on Aggression and Anxiety of Children with Cancer. *Caspian Journal of Pediatrics*. 2(2). 41-135.

Ray. Y. J.(2009). Impact of Play Therapy on Child Relationship Stress at Mental Health Setting. *British Journal of Guidance & Counseling*. 36(2). 165-187.

SOS Children's Villages.(2016). *A loving Home for Every Child*. Palestine.

Zand, E. & Nekah, S.(2015). An Investigation into the Effect of Group Play Therapy on Aggression Reduction in Male Preschool Students. *International Journal of Educational Investigations*. 2(5). 78-87.

كيفية توثيق المقال:

شاهين، محمد أحمد وصباح، سمر عيسى(2018). أثر برنامج إرشادي يستند إلى اللعب والفن في خفض السلوك العدواني لدى أطفال قرية الأطفال **SOS** في محافظة بيت لحم. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(2). 55-73.